

هل تجوز ولاية مَنْ أهدر الرسول ﷺ دمه؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون يعني ما فيش حد مستثنى من الخطأ. يعني الانبياء معصومون لكن عامة الناس تقع في الاخطاء واحيانا بتكون اخطاء كبيرة - [00:00:00](#)

لكن رب العالمين سبحانه وتعالى يعفو ويصفح. اذا تاب العبد مسح الله عز وجل ذنبه ورفع قدره في بعض الذنوب احنا بنتخيل ان العفو عنها يعني يكون صعب من من امير او من القائد او من آآ من الشيخ - [00:00:18](#)

الذي يدير الامور يعني متولي شأن الناس لان الخطأ الذي ارتكب يكون مردوده كبير على الامة. وبالتالي احنا بنكون مش متخيلين انه ممكن يصفح عن مثل هذا الذنب موقف من مواقف السيرة النبوية - [00:00:36](#)

ليه مردودات كتيرة في التاريخ بعد كده هنتكلم فيه على عفو حصل والعفو ده كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرفضه في البداية من شدة جرم من فعل الاثم وبعد ذلك سبحان الله عفا عنه وتغير حاله المعفو عنه الى اقصى درجة ممكنة - [00:00:56](#)

الموقف بيحكىه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين وسماهم في اربعة الرسول صلى الله عليه وسلم اهدر دمهم عند دخول مكة - [00:01:19](#)

فتح مكة سنة ثمانية من الهجرة الرسول عليه الصلاة والسلام اعطى الامان لكل اهل مكة من اول ابو سفيان لآخر انسان في مكة. ابو سفيان قائد مكة في ذلك الوقت - [00:01:46](#)

فاعطى الامان للجميع الا ستة اربعة من الرجال واثنين من النساء الاربعة الرجال دولت كانوا عكرمة ابن ابي جهل وعبدالله ابن سعد ابن ابي سرح وعبدالله بن خطل ومقيس ابن صبابه - [00:01:58](#)

الاربعة دولت كانوا ارتكبوا اخطاء كبيرة في حق المسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم اهدر دمهم. يعني قال هؤلاء مستثنون من اه عفو العامل اللي اطلقه على اهل مكة. والمرأتين كانوا بيقولوا شعر بيهجو في الرسول صلى الله عليه وسلم وبيتهموه باتهامات يعني شديدة - [00:02:20](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم كان اهدر دما قبل ان يأتي الى مكة واقر ذلك عند دخوله مكة طبعا الموقف صعب. عبدالله ابن سعد ابن ابي سرح وهو احد الذين اهدر دمهم في هذا الموقف كانت ايه جريمته او ايه مشكلته؟ مشكلته ان هو كان اسلم - [00:02:44](#)

بعد اما اسلم ذهب الى المدينة المنورة وانضم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وصار كاتباً له يا اما يكتب الوحش يا اما يكتب رسائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعد ذلك ارتد - [00:03:05](#)

بعد هذا الموقف بعد هذا الارتفاع في الدرجة الا انه يصل الى ان يكون كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى انه يحفظ اسراره ان هو يستأمن على الوحي. يعني رفع الى درجة كبيرة جدا. بعد كده استزله الشيطان - [00:03:19](#)

فوقع في الردة وعاد الى مكة مع الكفار مع فريق الكفار وناصر الكفار في حربهم ضد النبي صلى الله عليه وسلم وبعدين جه فتح مكة فالرسول صلى الله عليه وسلم دخل مكة وهو على كفره. هذا الرجل على كفره اللي هو عبدالله بن سعد بن ابي سرح - [00:03:37](#)

فماذا حدث؟ يكمل سعد ابن ابي وقاص القصة ويقول واما ابن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان بن عفان رضي الله عنه لما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكة عرف عبدالله بن سعد بن ابي - [00:03:59](#)

ان القضية منتهية وان هو احد المهدر دمهم وطبعا ده كان معتل في مكة المكرمة ان الاربعة دول مطلوبين وان المرأتين مطلوبين

بردو للقتل فاخْتَبَأَ عند عثمان ابن عفان. اشمعنى عند عثمان بن عفان؟ رضي الله عنه. لان عثمان ابن عفان اخوه في الرضاعة -

00:04:18

يعني اللي رضعت آآ ام عبدالله بن سعد النبي صارحة ارضعت عثمان ابن عفان. وكان بيحبها حب كبير يعني فاخوه بنرضاه هو ليس امويا هو عامري اه عبدالله بن سعد يعني مش من نفس قبيلة عثمان لكن موضوع الرضاعة ده كان بينه وبين عثمان يعني اه محبة

كبيرة اخوه اخوه في الرضاعة - 00:04:39

وعثمان كان بيحب امه حب كبير كامه اختبأ عنه. فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة بعد فتح مكة واقرار الامن في داخل مكة. جات الناس من اهل مكة يبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يبايعوه على الاسلام. انتم عارفين اهل مكة كلهم ايه

- 00:05:04

اسلموا عند الفتح والمسلمين مسلمة الفتح جاء به عثمان ابن عفان جاب معه عبدالله ابن سعد ابن ابي صرح المهرد دم هذا جاء به الى

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:24

ام حتى اوقفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله عبدالله تاب رجع ثاني بعد اما كان ارتد رجع ثاني

للاسلام بايع عبدالله. فرفع رأسه صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ثلاثا - 00:05:38

كل ذلك يأبى. يعني رافع راسه شافه واقف فخفض رأسه رفض صلى الله عليه وسلم. يأبى انه يبايعه على الاسلام وان هو مهرد دمه

لازم يقتل فكرر عثمان ابن عفان الطلب مرة ثانية فابى الرسول صلى الله عليه وسلم فقرر الطلب مرة ثالثة - 00:05:59

فابى النبي صلى الله عليه وسلم فكرر الرابعة فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على اصحابه بعد ان انصرف عبدالله بن سعد

بن ابي صالح خلاص هو قابل منه في مرة رابعة وخلاص بقى مسلم. ودخل في الجماعة المسلمة وبعض من اصحاب النبي صلى -

00:06:26

صلى الله عليه وسلم وخرج عثمان وخرج معه عبدالله ابن سعد ابن ابي سرح. بعد ما خرجوا الرسول صلى الله عليه وسلم اقبل على

اصحابه كما يقول سعد ابن ابي وقاص الراوي فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رأي كفت - 00:06:46

يدي عن بيعته فيقتله يعني شف الرسول صلى الله عليه وسلم كان من جواه يعني غضب شديد على هذا الرجل. لان هو كان اؤتمن

على اسرار الدولة ورفع الى قرض كبير وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم عن قرب كي يكتب له - 00:07:06

وبعدين ارتد وبعدين ناصر الكفار في رده وبعدين بعد كده دخل الرسول صلى الله عليه وسلم وهو على رده الرجل لم يتقدم اليه

بطلب الامان الا بعد ان سيطر الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:26

ما على مكة كانه كمضطر للاسلام فالرسول مش قابل منه هذا الموضوع حاسس ان هو مضطر للاسلام ما هواش مقبل على الاسلام الا

لحفظ دمه فكان رافض فقال للصحابه كان حد فيكم قتله انا كنت مهتد دمه خلاص انا اهدرت دمه بالفعل وانا داخل وما اصدرتش

قرار عكسي ينفي - 00:07:41

هذا القرار الاول وبالتالي لو حد فيكم قتله ما كانش فيه مشكلة. كان يعني نفذ ما ذكرته قبل ذلك. فانتهم شفتوني مش مش لا اريد ان

ان اقبل منه الاسلام ومحرج من عثمان ابن عفان بيطلب مرة واثنين وثلاثة له العفو. فان رفضت - 00:08:04

رفضت الثانية رفضت الثالثة. في هذه الفترة اللي رفضت فيها كنتم اقتلوه وده يعني امر آآ انا اطلقتة قبل كده فقالوا ما ندري يا

رسول الله ما في نفسك يعني احنا ما نعرفش انت بتفكر في ايه مش قادرين نقرا. انت كنت بتفكر في ايه؟ الا او مأتى لنا بعينك -

00:08:24

يعني كنتم تديني اشارة كده بعينك ان انا نقتله قال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين يعني ما ينفعش ان النبي يعمل حاجة

زي كده انه يغمز بعينه من ورا واحد بيكلمه عشان يدي اشارة دي ده سلوك غير نبيل غير اخلاقي - 00:08:45

لا يفعله النبي ما كان للنبي ان تكون له خائنة الاعين. وعد الموقف وخلاص سار عبدالله بن سعد بن ابي آآ سرح آآ احد الصحابة بهذا

الموقف وعاد الى صحبة النبي صلى الله عليه وسلم. وشفتنا بقى في فترة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:04

انما متبقية من عمري الكلام ده كان في سنة ثمانية من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم مات في اوائل سنة حداث من الهجرة ما حصلني اي مواقف سلبية من - [00:09:24](#)

بن عبدالله بن سعد بن ابي سرح ابو بكر الصديق اتولى بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان من عادته في هذه الفترة الا يولي احدا ارتد قبل ذلك. وده كان ان طبعا - [00:09:34](#)

حصلت ردة كبيرة بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم وما كانش وبعد كده حصلت حروب الردة ورجعت الناس للاسلام او بعضها قتل في باحداش الردة سيدنا ابو بكر في فتوح فارس والروم بعد حروب الردة ما كانش عنده آا الاطمئنان الكافي لهؤلاء - [00:09:47](#)

الذين ارتدوا قبل ذلك ثم عادوا للاسلام ان يستخدمهم في الحروب فنستخدمهم ما نستخدمهمش ابدًا في معارك الفتوح. لكن لما جه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يعني واطمأن الى ايمانهم وانه عدت عليهم فترة - [00:10:07](#)

وما زالوا ثابتين على الايمان استعان بمن كان قد ارتد قبل ذلك وحسن اسلامه وثبت على الدين. فاستعان بهم استخدمهم في فارس تقدمه في الروم واستخدمهم في مصر من هؤلاء الذين استخدمهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبدالله بن سعد بن ابي سرح - [00:10:21](#)

ولاه على ميمنة عمرو بن العاص عند فتح مصر. لما فتحت مصر كان قائد الفتح عمرو بن العاص. ولاه على الميمنة. يعني مش مجرد ان هو سمح له بالذهاب الى الجهاد. اصلا ده كان ممنوع ايام ابو بكر الصديق. لا ده ولاه على الميمنة. وطبعا ده امر كبير جدا - [00:10:42](#)

هذا دلالة على اطمئنان عمر بن الخطاب وما ادراك من هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرجل الملهم فاطمئن اليه وده مش اطمئنان بالسمع ده معايشة. يعني دول عايشين هم اللاتنين في المدينة المنورة. فاطمئن له اطمئنانا كاملا ان هو - [00:11:02](#)

يقود الجيش يقود الميمنة كلها في جيش عمرو بن العاص واثبت جدارة عالية جدا جدا في الفتح. عبدالله بن سعد بن ابي سرح. واثبت امانة وتقوى وورع وجهاد اقبال على الله عز وجل وتوبة كاملة من الذنب الماضي - [00:11:20](#)

وعمر بن الخطاب يتابع كل هذا الامر لما تم فتح مصر كلها اعطى عمر ابن الخطاب عبدالله ابن ابي سرح مكانة مميزة جدا في حكم مصر اختلف الرواة في هذه المكانة يعني آا ابن الاسير يقول ان هو ولا على الخراج - [00:11:41](#)

فكان عمرو بن العاص على الجند وعبدالله بن سعد لابي سرح على الخراج وابن ابي الحكم في قصة فتح مصر يعني بيذكر ان آا ولاه عمر بن الخطاب على الصعيد وولى عمرو بن العاص على الدلتا - [00:12:06](#)

ايا كان الامر المؤرخون متفقون على ان عبدالله بن ابي بن سعد بن ابي صالح تولى امارة كبيرة في مصر في زمن عمر ابن الخطاب اما امارة المال يعني هو مسؤول عن المال كله عن جمع المال يعني هو تقريبا زي وزير المالية في مصر في ذلك الوقت والرجل الثاني - [00:12:22](#)

بعد عمرو ابن العاص واما ولاه على الصعيد كله نصه مصر يعني ونصه الثاني كان لعمرو بن العاص والولاية العامة طبعا لعمرو بن العاص رضي الله عنه ومات عمر بن الخطاب على هذا الوضع. الوضع ده استقر لحد موت عمر ابن الخطاب لم يغير عبدالله ابن سعد ابن ابي سرح. وتولى عثمان ابن عفان رضي - [00:12:44](#)

الله عنه فافر عبدالله بن سعد بن ابي سرح على ما كان عليه في ايام عمر بن الخطاب وافر عمرو بن العاص ايضا على ما كان عليه عليه في ايام عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما - [00:13:06](#)

بعد ما اتولى اه سنتين في زمن عثمان بن عفان بعد سنتين من الولاية آا تقريبا في اوائل سنة ستة وعشرين من الهجرة حصل خلاف ما بين عبدالله بن سعد بن ابي سرح وآا - [00:13:20](#)

آا عمرو بن العاص واحنا ما عندناش تفاصيل كاملة لهذا الخلاف وحقق عثمان بن عفان في الامر اقر عبدالله بن سعد بن ابي سرح وعزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر فصارت ولاية مصر كلها لعبدالله ابن سعد ابن ابي سرح - [00:13:37](#)

الناس اللي بعد كده حسرت عثمان بن عفان رضي الله عنه في اخر عهد عثمان بن عفان وتعدت عليه والناس اللي طعنوا فيه من

الشيعة ومن غيرهم تسديد اخذت على عثمان ابن عفان انه ولى رجلا اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه قبل ذلك -

[00:13:59](#)

وامر بقتلي قبل فتح مكة لولا ان عثمان بن عفان يعني آآ استجار له كما بين. فيلومه على عثمان بن عفان الاستجارة الاولى او ان هو يعني انقذه من القتل وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يريد ان يقتله. وبيلولمه عليه بعد كده ان هو ولاه على مصر كلها - [00:14:18](#) وبيلولموا عليه ان هو فعل ذلك لاجل انه لاجل انه آآ اخاه من امه. بالرضاعة فما الموقف في ذلك؟ احنا بنشوف الحقيقة انا بنشوف ان

هذا الموقف اللي هم بيلولموا على عثمان ابن عفان فيه هو من اجل مواقف - [00:14:38](#)

عثمان ابن عفان رضي الله عنه واحدى اكبر مناقبه. يعني ديت منقبة كبيرة جدا لهذا الرجل. انه اولاه هذا الرجل لو كان نفذ فيه حكم قتل كان مات كافر انتهينا ان هو مات والذي قتله النبي. يعني الموضوع ضخم جدا. بالاستجارة المتكررة من عثمان بن عفان رضي

الله عنه - [00:14:59](#)

وهو في النهاية لا يضغط على الرسول صلى الله عليه وسلم. الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان يرى انه لابد ان يقتل كان قتله. ولو

كان الوحي مخالف لهذا الامر - [00:15:23](#)

يعني لو كان الله عز وجل يريد له القتل كان نزل الوحي قال له لأ يعني ما ما تقبلش هذا الموضوع. وبالفعل في فتح مكة في ناس قتلت يعني يعني عبدالله بن خطل ومقيس ابن الصبابة الاتنين قتلوا وعفي عن آآ عبدالله بن سعد بن ابي صالح كما وصفه -

[00:15:33](#)

وعوفي كذلك عن عكرمة بن ابي جهل وكمان المرأتين هجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة منهم قتلت وواحدة منهم هربت ثم عفي عنها واسلمت فيعني هذا الموضوع ليس خاصا بعبدالله بن ابي بن سعد بن ابي صرح. وليس ضغطا على اتجاه الرسول صلى

الله عليه وسلم. انما فعل ذلك - [00:15:53](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم بارادته وقبله وضم الى المسلمين. ايهما كان افضل؟ ان هو يموت على رده كافرا ولا ان هو ربنا سبحانه وتعالى يكرمه بالتوبة ويكمل الطريق. بعد كده - [00:16:18](#)

الاسلام يا اخواني يجب ما قبله. يهدم ما قبله. اللي اسلم خلاص كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. الاسلام يهدم ما قبله. الحج يهدم ما قبله. الهجرة تهدم ما قبله - [00:16:34](#)

فهو اسلم خلاص هدم ما كان قبل ذلك ارتد بقى ارتكب الموبقات الكبائر عمل كذا وكذا خلاص كل ده اتمسح من يوم ان اسلم. الاسلام الثاني له هذا مسح كل ما سبق له قبل قبل كده من الذنوب. وبعدين بعد كده احنا رأينا - [00:16:44](#)

جهده وشفنا قبل كده وقد ابيه هو كان حريص على الامة وشفنا قد ابيه العمل الصالح اللي عمله لدرجة ان عمر ابن الخطاب يرفعه الى هذه الدرجة وعمر ابن الخطاب - [00:17:04](#)

خطاب كان في غاية الدقة في اختيار ولاته يعني ما كنش اختيار عشوائي كان اختيار عن تجربة ودراية ويتابعهم ويشوف اخبارهم. لاقاه ما شاء الله متقدم ومرتفع ولا الميمنة وبعدين - [00:17:14](#)

ولا نص مصر فايه المانع؟ ما فعل عثمان بن عفان هو اقرار ما فعله عمر بن الخطاب. واقره على ولاية مصر كان عمر ابن الخطاب مدي له نص مصر ادى له مصر كلها مش - [00:17:28](#)

فرق حجم الولاية المهم ان هو مقره على مبدأ انه يتولى امر المسلمين. ثم بعد ذلك عندما يتولى عبدالله بن سعد النبي هل خسر

المسلمون بولاية هل ده عشان هو كان اخوه في الرضاعة ولا وليس كفؤا للادارة. احنا قلنا الكفاءة اثبتها قبل كده في زمن عمر ابن الخطاب. لكن حتى في زمن عثمان ابن عفان اسبت ولاية - [00:17:41](#)

اسبت كفاءة عالية جدا. عبدالله بن سعد بن ابي صالح وهو فاتح تونس هو اللي فتح تونس بعد كده وكان سيدنا عمر متردد في فتح تونس وعثمان ابن عفان اقر ذلك وكان الفاتح لها عبدالله بن سعد بن ابي سرح عبدالله - [00:18:02](#)

سعدنا بصرحه هو اول من خاض البحر من المسلمين موقعة ذات السوارى كان قائدها عبدالله بن سعد بن ابي سرح وهذه اول معارك

المسنين في البحر وكان عمر ابن الخطاب ايضا بينهى عن الحرب في البحر وافر - [00:18:17](#)

عثمان بن عفان وولى عبدالله بن سعد بن ابي سرح ذات الصواري وانتصر على الجيش الروماني في موقعة كبيرة جدا مشهورة اللي علينا نبقى نفرد لها حلقة ان شاء الله من الحلقات - [00:18:32](#)

وعاش على هذا الامر ومات معتكفا رضي الله عنه في آ فلسطين في اخر يعني حياته بعد آ ده آ عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه فظل على هذا الخير الى ان مات. هذه منقبة كبيرة جدا يا اخواني - [00:18:42](#)

اللي هو عثمان بن عفان. هذا فضل كبير جدا قدمه لعبدالله بن ابي صرح ابن سعد ابن ابي صالح ان هذا الرجل استنقذه من الكفر الى الايمان قدم هذا هذه الخدمة الجليلة للامة الاسلامية باضافة هذا النجم - [00:19:02](#)

لها في هذه الفترة الطويلة التي استمر فيها في الولاية سواء في زمن عمر او في زمن عثمان الى ان مات عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه نسال الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:18](#)